سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٤٥





تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

أريد أن أسألكم اليوم سؤالا ، هو : ماذا يفعل الولد المهذَّب ، إذا قابله ذات يوم فى الطريق رجـل شرس ، أو طفل جاهل ، فاعتدى عليه بالشتم ، أو بالضرب ، أو بالأذى ؟ هل يقابل الشتم ، والضرب ، والأذى بمثله ؟ أم يبتعد عن طريق المعتدى ليبحث عن وسيلة أخرى لعقابه وتأديبه ؟ فليسأل كل واحد منكم نفسه هذا السؤال ، ثم يحاول الجواب . وأعتقد أن كثيراً منكم سيقولون : إن الشجاعة هى مقابلة الاعتداء بمثله . وهذا خطأ كبير ، فليست هذه شجاعة ، ولكنها حماقة ؛ إنما الشجاعة الحقيقية هى احتمال أذى الجاهل والمعتدى بصبر ، ثم الانتظار إلى الوقت الملائم لعقابه وتأديبه ؛ وهذا مسلك عقلاء الأولاد ، فى جميع البلاد .

سندباد

من أصدقاء سندباد :

بين الأسد والقرد

أراد أحد العلماء أن يختبر أيهما أذكى : القرد أم الأسد ؟

فذهب إلى حديقة الحيوان ، ووضع أمام الأسد قطعة من اللحم ، خارج القفص ، بحيث لا تبلغها يد الأسد . . .

وحاول الأسد أن يمسك قطعة اللحم فلم يقدر ، فأخذ يزأر ويضرب القفص بيده فى ثورة وغضب !

وانصرف العالم إلى قفص القردة ، فوضع موزة خارج القفص لا يمكن الوصول إليها . وحاول أحد القردة أن يمسكها بيده فلم يقدر ، فسكت برهة وكأنه يفكر ، ثم صعد فوق أرجوحته ، وما زال بها حتى كسر منها قطعة خشب ، ثم نزل ومد يده بالخشبة وأخذ يستدرج الموزة حتى أدخلها فى القفص ، وتناولها فوضعها فى فمه !

عماد الدين حسين وصفى

مدرسة محرم بك الثانوية بالاسكندرية

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان : عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

بريد سندباد من جميع البلاد

● صفية أبو المكارم : مدرسة الحلمية للبنات

– «ماهى الشهادة الدراسية التى يحصل عليها الشرطى فى مصر ، قبل أن يكون شرطياً ؟ »

– يختار الشرطة فى مصر من جنود الجيش الذين أتموا مدة الخدمة العسكرية ، على أن يكونوا قارئين كاتبين .

● محمد مصطفى عبد الهادى : شارع الهرم

– « يقولون فى السودان : إن رجلا هبط هنالك من المريخ ؛ ولكنه مات بعد دقائق ؛ فهل هذا صحيح ؟ ولماذا مات ؟ »

– لم يهبط أحد من المريخ ، لا فى أرض السودان ، ولا فى أرض اليونان ؛ لأن المريخ لو كان فيه ناس لم تكن هيئاتهم مثل هيئاتنا . . . !

● مأمون رشاد بركة :

مدرسة ابن رشد الابتدائية بقطنا

– «هل فى الكون أرض غير الأرض التى نعيش عليها؟ ولماذا لا يبحث العلماء هذه الناحية ؟ »

– حين يعود « سندباد » من رحلته ، وينشر باقى مذكراته ، سيحدثنا عن أراض جديدة ، غير الأرض التى نعيش عليها ؛ والعلماء على كل حال لم يقصروا فى بحث هذه الناحية .

● منذر الشيخلى :

مدرسة السعدون النموذجية ، بغداد

– « ما سبب برودة الجو فى الطبقات العليا ، مع أنها أقرب إلى الشمس ؟ »

– حقاً إن الحرارة مصدرها الشمس ، ولكننا لا نحس هذه الحرارة إلا حين تمتصها الأرض ثم تشعها ، فنحس حرارة الإشعاع ؛ ولذلك نشعر بقلة الحرارة كلما ابتعدنا عن الأرض التى هى مصدر الإشعاع .



من قصص الشعوب

الشجاعة الحقيقية



(من قصص الهنود الحمر)

التفَّ أبطال القبيلة حول الرئيس «بيفر» يستمعون إليه ويحدثونه، وجلس «جراى فوكس» ابن الرئيس بعيداً عنهم، يرقبهم بإعجاب ولا يستطيع الاقتراب منهم؛ لأنه لم يزل صبياً فلا يجوز أن يقترب من مجلس الأبطال ...

وكان جراى فوكس يرى نفسه جديراً بالانضمام إلى زمرة الأبطال؛ لأنه ماهر فى الصيد، بارع فى إصابة الهدف، جرىء فى مطاردة وحوش الغابة، وإن كان لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره بعد ...

وأخذ الأبطال ينصرفون واحداً بعد واحد، حتى لم يبق إلا الرئيس بيفر وحده؛ فاقترب منه الصبىُّ قائلا: يا أبى، إننى أريد أن أخرج للصيد مع هؤلاء الأبطال الشجعان؛ فإننى قوى جرىء، وسهمى يمرق إلى الفريسة أسرع من الريح!

فابتسم الرئيس وقال: عليك ياولدى، قبل أن تصبح عضواً فى مجلس الأبطال، أن تثبت شجاعتك؛ بانتزاع ريشة من ذيل نسر متوحش !...

قال الصبى: سأحقق لك هذا الشرط يا أبى، لأكون عضواً فى مجلس الأبطال!

وبدأ جراى رحلته فى صباح اليوم التالى، وكانت رحلة طويلة شاقة؛ فإن النسور المتوحشة لا تأوى إلا إلى قمم الجبال العالية. وأخذ جراى يتسلق الجبال باحثاً منقباً، حتى عثر آخر الأمر على عش فى جانب من الجبل، قد أطل منه نسران صغيران؛ فأخذ جراى يلتمس طريقه إلى ذلك العش، بين الصخور الحادة والمهاوى المهلكة، حتى وصل إليه؛ فوجد النسرين الصغيرين يوشكان أن يموتا من الجوع. وقد رقدت بجانبهما أمهما ضعيفة مهزولة، ملطخة الجناح بالدم..

أيقن جراى حين رأى هذا المنظر، أن الصيادين قد قتلوا النسر الكبير فى هذه الأسرة، وتركوا الأم مجروحة عاجزة عن جلب القوت لهذين النسرين الصغيرين؛ فأشفق عليهما، وراح يبحث لهما عن طعام؛ ثم لم يلبث أن عاد يحمل أرنباً، فوضعه بين يدى النسرين الصغيرين فأكلاه. وكانت أمهما تنظر إلى جراى نظرة متوحشة، خوفاً منه على ولديها، ثم لم تلبث أن اطمأنَّت وهدأت، حين رأته يطعم ولديها الضعيفين ...

ثم اقترب منها جراى ووضع بين يديها قطعة من اللحم، فرفعت إليه عينيها شاكرة، وازدادت هدوءاً واطمئناناً؛ فمد يده إلى جناحها الجريح، فانتزع منه السهم الذى كان مغروزاً فى لحمه، ثم وضع بعض الأعشاب على الجرح، ولفه ببعض الخرق ...

وأقام جراى بجانب العش أياماً، يطعم الصغيرين، ويمرِّض الأم؛ ولكنه سمع ذات يوم قبيل الغروب، زئير أسد يقترب من العش، فخاف على الصغيرين أن يفترسهما ذلك الأسد، ووقف يتربص، حتى أبصره ينحدر من القمة نحو العش، فسدد إليه سهماً أصابه فى ظهره؛ فهاج الأسد، وجرى إليه ليفتك به، ولكنه سقط أثناء جريه فى هوة عميقة تحته، فتحطمت عظامه ومات..

حينذاك، انحدر إليه جراى بهدوء، فسلخ جلده، ثم قطّع لحمه قطعاً، وحملها إلى العش ليأكلها الصغيران وأمهما ...

ولم تلبث الأم أن برئت من جرحها، فطارت، ثم عادت وهى تحمل صيداً، فوضعته تحت قدمى جراى، اعترافاً بجميله..

وعرف جراى أن الأم قد عوفيت، فقرر أن يعود إلى قبيلته؛ وانتظر فرصة اقترابه من الأم، فانتزع برفق، ريشة ذهبية من ذيلها؛ ثم ارتدى جلد الأسد، واتخذ طريقه عائداً إلى أهله ...

وكان القلق يملأ صدره فى أثناء الطريق؛ لأنه لم يحقق الشرط كاملا؛ فإنه لم ينتزع الريشة من ذيل نسر متوحش، بل من ذيل أنثى النسر؛ وهو لم يقتل الأسد كذلك، وإنما مات بسقوطه فى الهاوية؛ فهل يوافق الأبطال على انضمامه إليهم مع هذا أولا يوافقون؟

وحينما وصل جراى إلى أبيه بيفر، قص عليه القصة كلها كما حدثت؛ فقال أبوه: انتظر يابنىَّ حتى أعرض الأمر على مجلس الأبطال ...

وقص أبوه عليهم القصة كما سمعها من ولده، ثم قال لهم: والآن فانظروا ماذا ترون؛ فإنه لم يقتل الأسد بنفسه، ولم ينتزع الريشة من ذيل نسر ذكر!

فأخذ الأبطال يتناقشون برهة، ثم قالوا: إن جراى فوكس بطل على كل حال؛ وقد فعل أكثر مما يفعل البطل؛ لأنه روّض نسراً متوحشاً من أخطر الأنواع، بشفقته ورحمته، لا بالقسوة والجبروت؛ وهذه هى الشجاعة الحقيقية ...



كان ياما كان

مدينة العجائب

تلخيص ما سبق :

كان « سعد » و « سعيد » أخوين توأمين ، يتشابهان تمام التشابه ؛ وكان « فرج » و « فريج » توءمين متشابهين كذلك ، دفعتهما أمهما الفقيرة إلى الشيخ « نجوان » والد سعد وسعيد ، ليعيشا معاً كأنهم إخوة أربعة . وبينما كان الشيخ نجوان مسافراً مع زوجته والأطفال الأربعة على ظهر سفينة ، إذ هبت عاصفة فأغرقتها ؛ فنجا الأب ومعه سعد وفرج ، كما نجت الأم ومعها سعيد وفريج ؛ ثم لم تلبث الأم أن افترقت عنهما ، وانقطعت أخبار بعضهم عن بعض ؛ فذهب الشيخ نجوان مع سعد وفرج إلى مدينة « سرقوس » ، وأخذ يعنى بتربيتهما حتى كبرا ، فأخبرهما بقصة أخويهما وأمهما ، فبدا لهما أن يغادرا المدينة للبحث عنهم ؛ ومضى زمان طويل ولم يعودوا ؛ فرحل الشيخ من سرقوس كذلك ، للبحث عنهم جميعاً ، ولم يزل يتنقل بين البلاد ، حتى انتهى إلى مدينة « أفسوس » ، فقبض عليه حراس المدينة ، وذهبوا به إلى الحاكم ، فحكم عليه بالموت شنقاً ، أو يدفع مئة قطعة من الذهب . وكان سعيد وفريج يقيمان فى هذه المدينة من زمان بعيد ، وقد تزوجا واتخذا داراً ؛ كما كان سعد وفرج قد وصلا إلى المدينة مصادفة ، فى اليوم الذى وصل فيه أبوهما إليها ، من غير أن يخطر فى بال أحد منهم أن أباهم مهدد بالموت شنقاً فى سجن الحاكم . ثم خرج سعد ليجول فى شوارع المدينة ، كما خرج فرج لقضاء بعض الحاجات ؛ فالتقى سعد بفريج ، وهو يظن أنه فرج ؛ كما التقى فرج بسعيد ، وهو يظن أنه سعد ، فحدثت مشكلات غريبة ، وتكررت هذه المشكلات على صور عدة ؛ حتى إن « دارا » زوجة سعيد ، قد حسبت أن سعداً هو زوجها ، وأقفلت الباب فى وجه زوجها الحقيقى ، وكذلك فعلت « سامبا » زوجة فريج ؛ وقبض الشرطة على سعيد ، وهم يظنون أنه سعد ، ودفع فرج إلى سعد خمسين قطعة من الذهب ، وهو يظن أنه سعيد . . . وهكذا توالت الحوادث ، حتى كاد سعد يفقد عقله من الدهشة ، وأوشك فرج كذلك أن يمسه الجنون . . .

— ٩ —

لم يكن سعد ولا فرج ، يدريان شيئاً من سر هذه الحوادث العجيبة المتتابعة ؛ فبينما هما واقفان يفكران فى أمرهما ، إذ أقبلت عليهما سيدة أنيقة ، فتقدمت بالتحية إلى سعد ، ثم قالت له : أين القلادة الذهبية التى وعدتَ أن تهديها إلىّ ؟

فجحظت عيناه من الدهشة ، وقال لها : متى وأين لقيتك يا سيدتى فوعدتك أن أهدى إليك قلادة ذهبية ؟

فبدت الدهشة فى وجه السيدة وقالت : تسألنى متى وأين ؟ ألا تذكر أننا كنا نتغدى معاً فى المطعم ؟





قال سعد : أؤكد لك ياسيدتى، أننى لم أتغد قط فى مطعم عام، منذ هبطت إلى هذه المدينة؛ فحاولى أن تتذكرى إن كنت ناسية!

قالت السيدة وقد ازدادت دهشة : كيف أنسى ولم يمض على اجتماعنا فى المطعم إلا قليل، وكيف تنسى أنت ؟...

قال سعد متضجراً : أف! ... يخيل إلىّ أننى فى بلد لا يعيش فيه إلا جماعة من المجانين! ...

ثم انتزع نفسه منها انتزاعاً، ومضى يتبعه رفيقه فرج، وتركا السيدة واقفة حيث كانت، لا تكاد تفهم شيئاً مما رأت ولا مما سمعت؛ فقد كان يخيل إليها أن الرجل الذى كانت تحدثه، هو سعيد، زوج صديقتها دارا، لا أحدٌ غيره؛ ومن أجل ذلك كانت دهشتها لتصرُّفه، واعتقدت أن مسًّا قد أصاب عقله؛ فلم يكد يبتعد عنها حتى بدا لها أن تذهب إلى صديقتها دارا، لتخبرها بما كان...

وكانت دارا وأختها جالستين تتحدثان، حين استأذنت عليهما هذه السيدة، ثم دخلتْ لتخبرها بأن زوجها قد أصابه مسٌّ فى عقله...

وبينما كانت دارا تستمع إلى ما تقصه عليها السيدة، إذ سمعت دقًّا على الباب؛ ثم دخل زوجها وحوله طائفة من الشرطة يحرسونه، فلم يكد يقع نظره على زوجته، حتى سألها فى حدة وغضب : لماذا لم ترسلى إلىّ المال الذى طلبته؟ أيرضيك أن يذهبوا بى إلى السجن من أجل خمسين قطعة من الذهب؟...

فبدت الدهشة فى وجه دارا، وقالت له : ماذا تقول يا سعيد؟ لقد أرسلتها إليك مع فريج منذ ساعة، فكيف تزعم أنها لم تصل إليك؟

قال سعيد وقد ازداد حدة وغضباً : وتزعمين أنك أرسلتِها أيضاً؟ هذا والله عجيب! ولست أدرى ماذا جرى لعقلك اليوم، ولا كيف تتصرفين هذا التصرُّف، فتغلقين الباب فى وجهى ساعة الغداء، كأنى كلب أجرب؛ ثم تمنعين المال عنى ليذهبوا بى إلى السجن؛ ثم لا يكفيك ذلك فتزعمين أنك أرسلتيه إلىّ منذ ساعة...

واندفع سعيد يشتم زوجته، ويوبِّخها، دون أن يترك لها فرصة لفهم الحقيقة؛ وهى تستمع إليه مدهوشة، لا تكاد تعرف سبباً لهذه الثورة وهذا الغضب، إلا أن يكون زوجها قد أصابه خبلٌ كما تقول السيدة؛ وازدادت يقيناً بجنونه، حين تذكرت ما كان من أطواره الغريبة، وهما جالسان إلى مائدة الغداء؛ فلم تحاول ردًّا على قوله، ودفعت إلى الحراس خمسين قطعة أخرى من الذهب ليُطلقوه؛ ثم تعاونت مع خدم الدار فى القبض عليه، وإلقائه فى حجرة من حجرات الدار؛ وأغلقت عليه بابها، ثم أرسلت تستدعى الطبيب للكشف عن علّته...

وكان سعيد فى أثناء ذلك يصرخ، ويقاوم مقاومة شديدة، ليفلت من بين أيدى الخدم؛ فلا يزيدها صراخُه وحركاته إلا إيماناً بأنه قد ذهب عقله...

وحاول فريج أن يدافع عن سيده، وأن يمنعهم من القبض عليه، وهو يصيح غاضباً، محتجاً؛ فاعتقدت دارا أنه قد جُن كما جنّ سعيد، وأمرت الخدم أن يوثقوا يديه ورجليه، ويضعوه مع سعيد فى الحجرة المغلقة، ريثما يحضر الطبيب! ... [يتبع]

أشباح فى الظلام



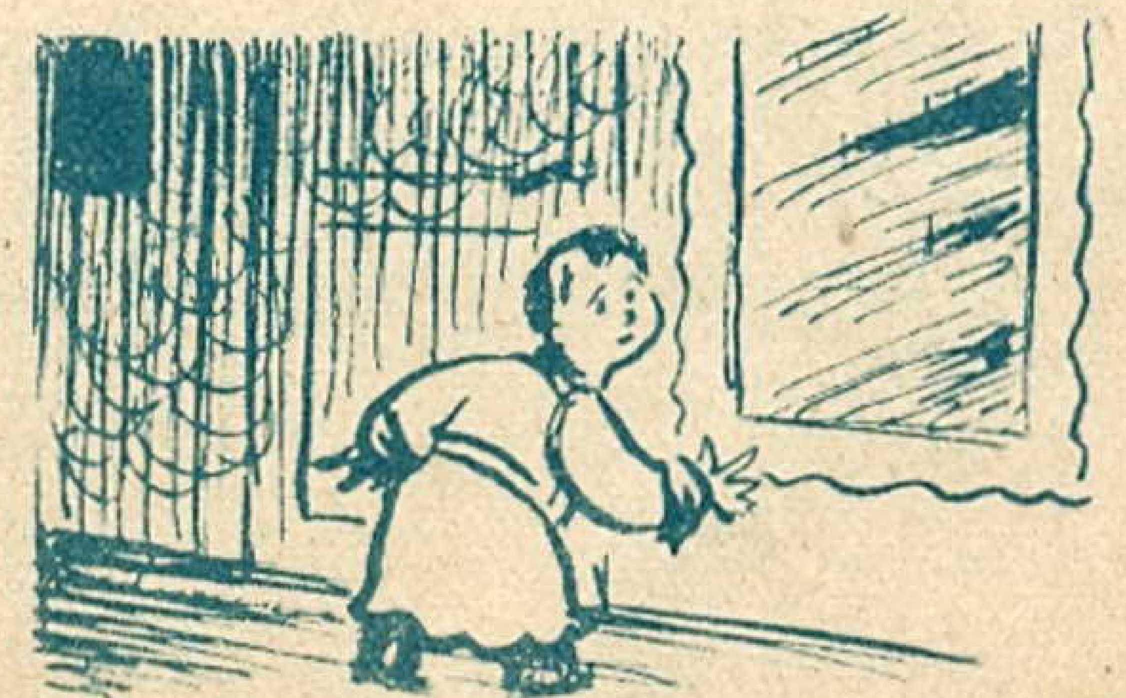
أوى صفوان ورفيق إلى غُرفتيهما فى القصر المهجور، وحديث الحارس لم يزل يرنُّ صداه فى آذانهما ويشغل بالهما؛ ولكن صفوان لم يكد يضع رأسه على الوسادة حتى راح فى نوم عميق، كأنه لم يسمع شيئاً من حديث الأشباح التى تتراءى بالليل فى ردهات هذا القصر المهجور . . .

أما رفيق فكان تأثير ذلك الحديث فى نفسه مختلفاً، قد ملأه خوفاً وهلعاً، فلم يستطع أن ينام أو يغمض عينيه، وظل يتقلب على جنبيه فى الفراش ساعات . . .

ولم يكد ينتصف الليل، حتى هبَّ رفيق من نومه فزعاً؛ فقد سمع طرقاً خفيفاً على باب غرفته، ولما غادر فراشه وقصد إلى الباب ليفتحه، بدا لعينيه شبح تطل صورته من مرآة على الحائط



أمامه، وقد ارتدى الشَّبح جلباباً أسود يغطى جسمه كله، فلا يبدو منه إلا عيناه تبرقان فى الظلام، وقد رفع يديه إلى رأسه كأنما يريد أن ينقضَّ عليه من خلف؛ فاستدار رفيق مسرعاً، ونظر يمنة ويسرة وإلى الخلف، ولكنه لم يجد أحداً؛ فعاد ينظر إلى المرآة، حيث ظهرت صورة الشبح لعينيه أول مرة، ولكن الصورة كانت قد اختفت، فلم ير فى المرآة إلا خياله . . . .



وكان صفوان فى تلك اللحظة مستغرقاً فى نومه، تتردد أنفاسه منتظمة هادئة، كأنه نائم فى سرير من سُرُر الجنَّة، لا فى غرفة مظلمة من قصر الأشباح؛ ولكنه لم يلبث أن استيقظ حين سمع طرقات خفيفة على النافذة؛ فأزاح الغطاء عن جسده، وقصد إلى النافذة مطمئنًّا ففتحها، ثم نظر؛ وكانت تلك النافذة تطل على دهليز طويل مظلم. ليس فيه حس ولا حركة؛ فتراءى له فى آخر الدهليز على بعد، شبح طويل، تنعكس على جلبابه الأسود السابغ أضواءٌ ذهبية راقصة؛ ثم لم تلبث تلك الأضواء أن انطفأت، واختفى الشبح وابتلعه الظلام؛ فأغلق



صفوان النافذة، ثم عاد إلى فراشه فنام هادئاً كأن لم يسمع شيئاً ولم ير . . . . .

وفى الصباح، حين جلس صفوان ورفيق وحارس القصر إلى مائدة الفطور، كان الشحوب بادياً فى وجه رفيق، وكانت عيناه غائرتين، وصوته خافتاً، ونظراته زائغة، كأنما يبحث عن شىء حواليه ولا تراه عيناه؛ أما صفوان فكان على عكسه هادىء النفس. ولكنه ظل صامتاً برهة، وعيناه تتنقلان بين حارس القصر وصاحبه رفيق؛ وأما الحارس فكان يخالسهما النظر وهو صامت كذلك، لا ينبس بكلمة أو حرف . . .

ثم نظر رفيق إلى حارس القصر، وقال له وهو يهم بالنهوض عن المائدة: لقد قررت أن أغادر القصر اليوم؛ ولتبق أنت هنا ما دامت الحياة تطيب لك فيه! . . .

فقال صفوان وعيناه ترقبان ملامح الحارس: إن البقاء هنا لا يطاق؛ فإنى لم أنم لحظة واحدة فى الليلة الماضية، وكدت أفقد عقلى من هول ما رأته عيناى . . .

ولمح صفوان حين قال هذه الكلمة، أن ملامح الحارس قد انبسطت، وبدت على وجهه أمارات سرور عميق؛ ثم قال الحارس يعقِّب على كلمة صفوان ورفيق: هذا ما كنت أتوقعه، ولولا أننى تعودت الإقامة هنا منذ سنين، لما بقيت ليلة واحدة!



ثم قام صفوان ورفيق فأعدَّا حقيبتيهما، وغادرا القصر والحارسُ يتبعهما، حتى انتهيا إلى الطريق العامَّة، فاستقلا عربة من عربات النقل إلى المدينة، وتركهما الحارس واتخذ طريقه عائداً إلى القصر؛ فأتبعه صفوان عينيه حتى اختفى؛ ثم مال على صديقه رفيق يهمس فى أذنه حديثاً . . . .



فجر التاريخ

الفارس الأول



نشأت الصداقة القوية بين الكلب والإنسان، منذ فجر التاريخ؛ فكان بذلك أول حيوان استأنسه الإنسان وأمن شره.

ومنذ فجر التاريخ كذلك، نشأت العداوة الشديدة بين الكلب وأنواع كثيرة من الحيوان . . .

ومن أجل تلك الصداقة القوية بين الإنسان والكلب، ومن أجل العداوة الشديدة بين الكلب وأنواع كثيرة من الحيوان، كان الكلب يصحب الإنسان دائماً كلما خرج للصيد؛ ليشم رائحة الفريسة من بعيد، ويعاون الإنسان فى مطاردتها، ويسبقه فى القبض عليها، ويساعده أحياناً فى حملها إلى الكهف . . .

وكان الليل إذا جن، رقد الكلب قريباً من باب الكهف، ينبح كلما سمع دبيباً على مقربة؛ لينبه صاحبه إلى الحذر والاستعداد للدفاع؛ فهو حارس ساهر أبداً، لا يكاد يغفل عن الحراسة فى يقظة ولا فى منام . . .

ولم يكن الإنسان يخاف الحيوانات التى تأكل العشب، كالغنم والبقر والخيل، ولكنها هى التى كانت تخاف الإنسان؛ أما الحيوانات المفترسة، كالذئب والنمر والدب، فكان الإنسان يخافها خوفاً شديداً، ولكنه كان دائماً يحرص على التغلب عليها بعقله وحيلته؛ ليأمن شرها، وليباهى أهل القبيلة بالانتصار عليها، وليتخذ من لحمها طعاماً، ومن جلدها ثياباً . . .

وذات يوم، خرج الإنسان وحده للبحث عن فريسة، وهو يحمل قوسه فى يده، وجعبة سهامه معلقة فى كتفه؛ فبرز له من بين أحراج الغابة ذئب ضخم جائع؛ فأراد الإنسان أن ينجو منه، ثم يحتال حيلته لاقتناصه؛ فأخذ يعدو أمام الذئب، ليحمله على الجرى وراءه حتى يتعب، وتضعف قوته، فينقضّ عليه الإنسان فيقتنصه؛ ولكن خُطا الذئب كانت أسرع من خُطا الإنسان، فأوشك أن يلحق به؛ فضاعف الإنسان قوته، واستمر يجرى والذئب يتبعه؛ وفى أثناء هذه المطاردة، برز من بين الأحراج حصان وحشى، فلم يكد يلمح الذئب حتى عدا مسرعاً ليهرب، وهو يدق الأرض بحوافره؛ فتعلق الإنسان برقبته، ليستفيد من سرعته فى الإفلات من ذلك الذئب الجائع؛ فلم يزل الحصان يعدو به، حتى ابتعد عن الذئب واطمأن؛ فوقف . . .

وكان الإنسان يعلم أن الحصان من الحيوانات التى تأكل العشب. فجمع له حزمة كبيرة، وقرّبها منه؛ وكان الحصان جائعاً، فأقبل عليها يلتهمها حتى أتى عليها . . .

وكأنما سرّه ما قدم إليه الإنسان من الخير، فأنس إليه، واطمأن لصحبته، ووقف إلى جانبه يتمسح به. فوضع الإنسان يده على معرفته يمسح عليها، كأنما يعبر له بذلك عن شكره على تنجيته من شر ذلك الذئب المفترس . . .

وهكذا نشأت صداقة جديدة بين الإنسان ونوع آخر من حيوان الغابة؛ وكانت هذه الصداقة ذات نفع جديد للإنسان من أول لحظة؛ فقد امتطى ظهر ذلك الصديق المطيع، ليعود به إلى بيوت قومه . . .

وكان منظر الإنسان وهو قادم إلى داره على ظهر الحصان، عجيباً فى نظر قومه؛ ولكنهم لم يلبثوا أن ألفوا هذا المنظر من بعد؛ فصار لكل منهم حصان يركبه كلما أبعد عن كهفه لغاية من الغايات؛ فإذا جاء الليل، ربطه إلى جانب الكلب قريباً من باب الكهف.

وكان الكلب يقضى الليل كله وحيداً فى ذلك المكان، يعوى كلما سمع دبيباً أو شم ريحاً؛ ليحرس صاحبه؛ أما الآن فإنه قد وجد فى ذلك الحصان رفيقاً يؤنس وحشته فى الليل الطويل المظلم . . .

ومنذ ذلك اليوم، صار الإنسان سيداً عظيماً من سادة الأرض؛ لأن نوعين من الحيوان يعيشان فى خدمته!

المنارة المضيئة



كانَ الشَّيْخُ « مُوَفَّقٌ » سَعيداً فى حَيَاتِه ، مَحْبُوباً بَيْنَ أَهْلِ بَلَدِه ، كَريماً فى مُعامَلةِ النّاس ؛ وكانَ إلى ذلِكَ صالحًا تقيًّا ؛ لا تفُوتُهُ صَلاةُ الجَمَاعَةِ فى المَسْجِدِ صَباحًا ولا عَشِيَّة .

وكانَ لَهُ دارٌ جَميلَة ، فى حَيٍّ هادِئٍ مِنْ أَحْياءِ المَدينَة ، يَسْكُنُ فِيها مَعَ أُسْرتِه ؛ ويَمْلِكُ عَرَبَةً لَطيفة ، يَجُرُّها جَوادَانِ أَصِيلان ؛ فإذا كانَ العَصْرُ مِنْ كلِّ يَوْم ، رَكِبَ عَرَبَتَه ، وخَرَجَ بِها لِلنُّزْهَةِ بَيْنَ الحُقُول ، لِيُمتِّعَ عَيْنَيْهِ بِمَناظِرِها البَهيجَة ؛ ثُمَّ يَعُودُ إلى دارِهِ قُبَيْلَ المَساءِ مُنْشَرِحاً سَعيداً ...

ولكِنَّ الشَّيْخ مُوَفَّق كانَ يَشْعُرُ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ سَعادَتَهُ ناقِصَة ؛ فَقَدْ كان يَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ مَزْرَعَةٌ صَغيرَة ، فى قَرْيَةٍ قَريبَةٍ مِنَ المَدينَة ، يَتَّخِذُ لَهُ فِيها بَيْتاً صَغيراً ، نَظيفاً ، يُشْرِفُ عَلَى النَّهْر ، وتَنْبَسِطُ بَيْنَ يَدَيْهِ الحُقُولُ عَلَى مَدَى البَصَر ؛ فَقَدْ كانَ أَجْمَل مَنْظَرٍ يُمتِعُه ، هُوَ مَنْظَرُ الحُقُولِ الخَضْراءِ المُنْبَسِطَة ، تَكْتَنِفُ شاطِئَ النَّهْر ، وتَتَخَلَّلُها القَنَواتُ يَجْرِى فِيها الماء وتَنْمُو عَلَى حافَاتِها الأَعْشاب . . .

ولكِنْ مِنْ أَيْنَ تَتَحَقَّقُ لِلشَّيْخ هذِهِ الأُمْنِيَّة ، وهُوَ لا يَمْلِكُ مالاً يَشْتَرِى بِهِ مِثْلَ تِلْكَ المَزْرَعَة ؟

وفى عَصْرِ يَوْمٍ مِنَ الأَيّام ، اسْتَقَلَّ الشَّيْخُ عَرَبَتَهُ كَعادَتِه ، ومَضَى يَتَنَزَّهُ بِها بَيْنَ الحُقُول ، فَلَمْ يَزَلْ فى نُزْهَتِه ، حَتى انْتَهَتْ بِهِ العَرَبَةُ إلى مُنْحَنَى النَّهْر ؛ فَرَأَى مَنْظَراً جَميلاً ، يَرُوقُ العَينَ ويُمتِعُ النَّفْس : رَأَى مَزْرَعَةً جَميلَة ، تَتَقَوَّسُ عَلَى انْحِناءِ النَّهْر ، وفى طَرَفِها بَيْتٌ صَغيرٌ جَميل ، تُشْرِفُ نَوافِذُهُ عَلَى الماءِ الجارى ، وتُحيطُ بِهِ جُنَيْنَةٌ ذاتُ أَزْهارٍ ناضِرَة ، وأَشْجارٍ مُثْمِرَة ؛ فَوَقَفَ الشَّيْخُ عِنْدَ ذلِكَ المَنْظَرِ مُعْجَباً ، وهُوَ يَقولُ لِنَفْسِه : لَيْتَ لى مِثْلَ هذِهِ المَزْرَعَة ، وذاكَ البَيْت ، وهذا المَنْظَرَ الأَنيق !

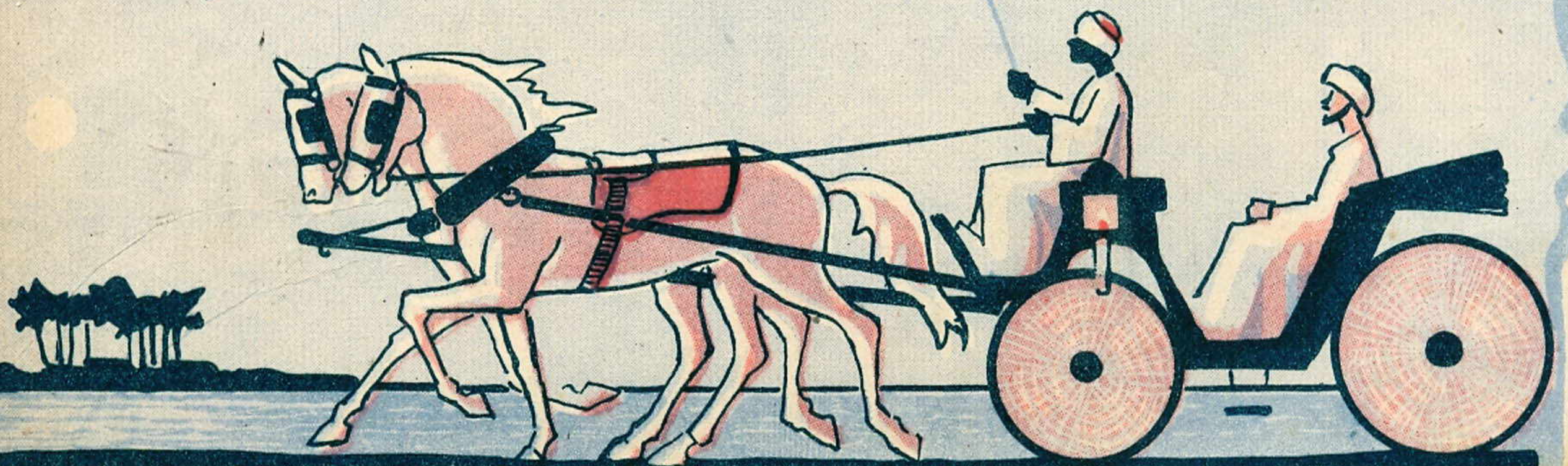
وبَيْنَما هُوَ يَتَحَدَّثُ إلى نَفْسِهِ هذا الحَديث ، أَبْصَرَ سَفينَةً بُخارِيَّة ، مِنْ سُفُنِ التِّجارَةِ الصَّغيرَة ، مُقْبِلَةً فى النَّهْر ؛ فَعَوَتْ كِلابُ المَزْرَعَة ، وأَقْبَلَتْ تَعْدُو نَحْوَ الشَّاطِئ ، وَوَراءَها رَجُلٌ قَصيرٌ نَحيل ، تَدُلُّ هَيْئَتُهُ عَلى أَنَّهُ صاحِبُ المَزْرَعَة ؛ فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقٌ بِاحْتِرام ، وقالَ لَه : سَيِّدى هَلْ أَنتَ صاحِبُ هذِهِ المَزْرَعَة ؟

قالَ الرَّجُلُ مُوجِزاً : نَعَمْ ، وأَسْمى المُزارِعُ « مُجاهِد » !

قالَ الشَّيْخُ باسِماً : فَاسْمَحْ لى أَيُّها المُزارِعُ مُجاهِد ، أَنْ أُهَنِّئَكَ بِمَزْرَعَتِكَ الجَميلة ، وحَظِّكَ السَّعيد !

قالَ المُزارِعُ مُتَعَجِّباً : مَزْرَعَتى الجَميلَة ! وحَظِّى السَّعيد ! إنَّكَ لا تَدْرِى يا سَيِّدِى كَمْ أَنا شَقِىٌّ بِها ؛ ولَوْ أَنَّنى وَجَدْتُ فُرْصَةً سانِحَة ، لَبِعْتُها بِأَبْخَسِ ثَمَن ، فِراراً مِنَ العَناءِ المُتَّصِلِ الذى أَلْقاهُ فى هذا المَكان ؛ ثُمَّ أَشْتَرى بِثَمَنِها داراً صَغيرَة ، فى حَىٍّ هادِئٍ مِنْ أَحْياءِ المَدينَة ، أَعيشُ فِيها راضِياً سَعيداً ! ...

سَمِعَ الشَّيْخُ مُوَفَّق هذا الكَلام ، فَرَأَى فُرْصَةً سانِحَةً لِتَحْقيقِ أُمْنِيَّتِهِ العَزيزَة ، فَاقْتَرَبَ مِنَ الرَّجُلِ وقالَ لَه : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إنَّكَ سَعيدُ الحَظّ ؛ فَقَدْ ساقَتْنى الأَقْدارُ إلى هذا المَكان ، لِأُخَلِّصَكَ مِنَ العَناءِ المُتَّصِلِ الذى تَلْقاهُ فى



هذهِ المَزْرَعَةِ ؛ فإنَّ لى داراً فى حَىٍّ هادِئٍ مِنْ أحياءِ المدينةِ ؛ فإذا شِئْتَ فاصْحَبْنى لِتَراها، فإنْ أعجبَتْكَ تبادَلْنا هذهِ المَزْرَعَةَ بتلكَ الدَّار . . .

فرِحَ المُزارِعُ مُجاهِدٌ بهذهِ الفُرْصَةِ، فَصحِبَ الشَّيْخَ فى عَرَبَتِهِ إلى المدينةِ، لِمُشاهَدَةِ الدَّارِ، فلَمْ يَكَدْ يَراها حتى أُعجِبَ بها إعجاباً شديداً، ورأى فيها الأُمْنِيَّةَ التى كانَ يتمنَّاها؛ فقَبِلَ أنْ يَسْتَبْدِلَها بِمَزْرَعَتِه، وهُوَ يُهَنِّئُ نفسَهُ بهذهِ الصَّفْقَةِ الرَّابِحَة !

وانتقَلَ المُزارِعُ إلى دارِ الشَّيْخِ بالمدينة ؛ وانتقَلَ الشَّيْخُ بأُسْرَتِهِ إلى المَزْرَعَة ؛ فلَمَّا كانَ المَساء، نامَ مُجاهِدٌ فى دارِهِ الجديدةِ سَعيداً هادِئَ النَّفْس، لا يُؤَرِّقُهُ صَفيرُ البَواخِرِ النَّهْرِيَّة، ولا يُزْعِجُهُ نُباحُ كِلابِ المَزْرَعَة ؛ فاستغرَقَ فى نَوْمِهِ إلى الصَّباح . أمَّا الشَّيْخُ مُوَفَّق، فإنَّهُ لَمْ يَكَدْ يَأْوِى إلى فِراشِهِ الجديدِ فى بَيْتِ المُزارِع، حتى أزعجَهُ صَفيرُ البَواخِرِ فى النَّهْر، ونُباحُ الكِلابِ فى المَزْرَعَة ؛ فلَمْ يَغْمِضْ لَهُ جَفْنٌ إلى الصَّباح ؛ وكذلكَ مضَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَة، والثَّالثة، فقَلَّ نَوْمُه، وشَحَبَ وَجْهُه، وضاقَ صَدْرُهُ بهذا العَناءِ الذى يَلْقاهُ مِنْ ضَوْضاءِ اللَّيْل .

وعَزَّ عَلَى الشَّيْخِ ألَّا يَجِدَ السَّعادَةَ التى كانَ يَنتظِرُها فى جَنَّتِهِ الجديدة ؛ فقرَّرَ أنْ يَضَعَ حَدًّا لهذهِ المَتاعِب ؛ فلَمَّا كانَتِ اللَّيْلَةُ التَّالِيَة، استلْقَى عَلَى فِراشِهِ يَقِظاً مُتَرَقِّباً ؛ فلَمْ يَكَدْ يَسْمَعُ صَفيرَ أوَّلِ باخِرَة، حتى أسرَعَ إلى شاطِئِ النَّهْر، فلَمَّا صارَتِ الباخِرَةُ قَريبَةً منه، صاحَ قائلاً لِلرُّبَّان :

أرْجو أنْ تَكُفُّوا عَنِ الصَّفير، لأنَّهُ يَدْعو كِلابَ المَزْرَعَةِ إلى النُّباحِ المُتَّصِل، فلا نَستطيعُ مَعَ هذا الصَّفيرِ وذاكَ النُّباح، هُدُوءاً ولا راحَة !

قالَ الرُّبَّانُ بلُطْف : إنَّنا آسِفونَ لإزعاجِكَ يا سَيِّدى، فهُوَ شَىْءٌ لا نَقْصِدُهُ ولا نَرْضاه ؛ ولكِنَّنا مُضْطَرُّونَ إلى الصَّفيرِ كُلَّما اقتَرَبْنا فى الظَّلامِ مِنْ مُنْحَنَى النَّهْر ؛ لِكَىْ تَنْبَحَ الكِلاب، فنَعْرِفَ أيْنَ نَحْنُ مِنَ الشَّاطِئ، مَخافَةَ أنْ تَصْطَدِمَ بهِ الباخِرَةُ فتَتَحَطَّمَ ويَغْرَقَ ما تَحْمِلُهُ مِنَ البِضاعَة !

حَكَّ الشَّيْخُ رأسَهُ مُفَكِّراً، ثُمَّ قال : إذَنْ فهِىَ الضَّرُورَةُ ولا حِيلَةَ لكُمْ ! . . .

ثُمَّ اتَّخَذَ طَرِيقَهُ إلى البَيْتِ وهُوَ يُفَكِّرُ فى تلكَ المُشْكِلَة ؛ وقضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ وهُوَ يُفَكِّرُ ويُدَبِّر . . .

فلَمَّا أشرَقَ الصُّبْح، كانَ الشَّيْخُ قَدِ اهتدَى إلى الحَلّ . فحمَلَ عَمُوداً طَويلاً مِنْ خَشَب، وغَرَزَهُ عِنْدَ مُنْحَنَى النَّهْر ؛ ثُمَّ عَلَّقَ فى العَمُودِ فانُوساً، ووَضَعَ فى الفانُوسِ مِصْباحاً قَوِىَّ الضَّوْء ؛ ولَمَّا جاءَ المَساء، أشعَلَ المِصْباحَ فى الفانُوس، فأرسَلَ ضَوْءَهُ يُبَدِّدُ ظُلُماتِ اللَّيْلِ عَلَى شاطِئِ المُنْحَنَى، ثم أوَى إلى فِراشِهِ يَنْتَظِرُ ما سَيَكُون . . .

وتتابَعَتِ البَواخِرُ فى النَّهْر ؛ فلَمْ تَجِدْ حاجَةً إلى الصَّفيرِ المُزْعِج ؛ لأنَّ تلكَ المَنارَةَ المُضِيئَةَ كانَتْ تَكْشِفُ لَها طَرِيقَها ؛ ولَمْ تَنْبَحْ كِلابُ المَزْرَعَة، لأنَّها لَمْ تَسْمَعْ صَفيراً يَدْعُوها إلى النُّباح ؛ فنامَ الشَّيْخُ هادِئاً سَعيداً إلى الصَّباح، لا يُؤَرِّقُهُ صَفيرٌ ولا يُزْعِجُهُ نُباح ؛ وتَمَّتْ لهُ السَّعادَةُ التى كانَ يَتَمَنَّاها كامِلَة . . .

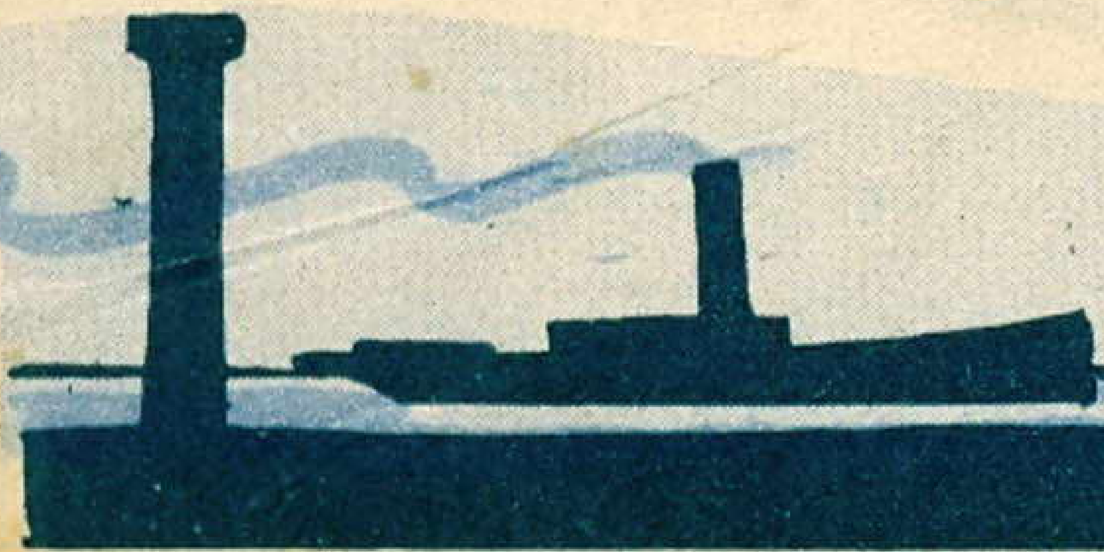
ومَضَتْ أسابيع ؛ ثُمَّ التقَى المُزارِعُ مُجاهِدٌ بالشَّيْخِ مُوَفَّق، فسألَهُ : كيفَ وَجَدْتَ الحَياةَ فى المَزْرَعَة ؟

قالَ الشَّيْخ : نِعْمَ الحال ؛ فقَدْ تَخَلَّصْتُ مِنْ صَفيرِ البَواخِرِ ونُباحِ الكِلاب !

قالَ المُزارِعُ مَدْهُوشاً : كيفَ حَدَثَ هذا وقَدْ حاوَلْتُ كُلَّ وَسِيلَةٍ مُمْكِنَةٍ لِلْخَلاصِ مِنْ تلكَ الضَّوْضاء فلَمْ أُوَفَّق ؟ .

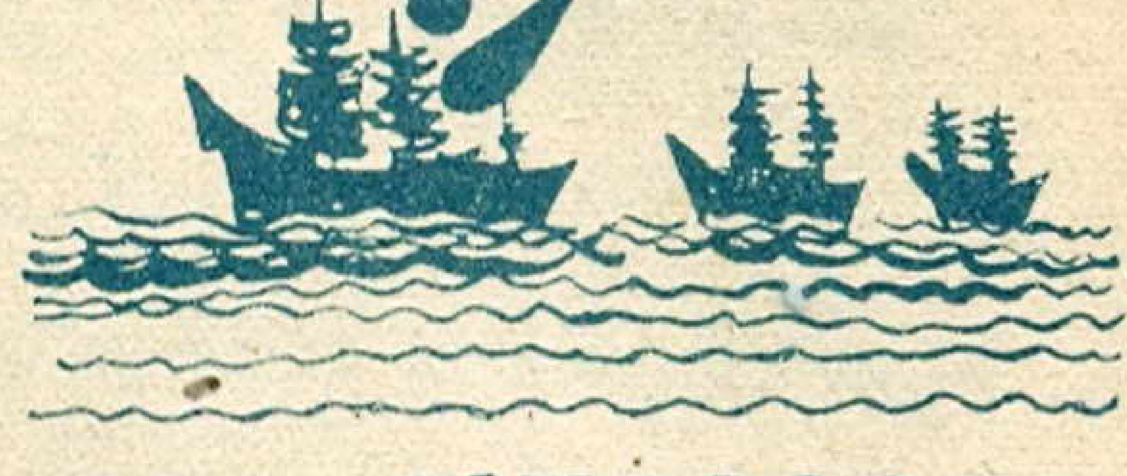
قالَ الشَّيْخ : أقَمْتُ مَنارَةً مُضِيئَةً عِنْدَ مُنْحَنَى النَّهر، تَهْتَدِى بها السُّفُنُ فى اللَّيْل ؟

فضَرَبَ المُزارِعُ جَبْهَتَهُ بكَفِّهِ وهُوَ يَقُول : يا لَهُ مِنْ ثَمَنٍ بَخْسٍ بِعْتُ بِهِ جَنَّتى ! . . .



قصة اكتشاف أمريكا..!

مؤامرة على الربان



استمرت السفن الثلاث تشق طريقها فى المحيط الأطلسى . وعلى ظهرها خريستوف كولمبس ورجاله . ولكن رجاله لم يكونوا مخلصين له . فقد اشترك أكثرهم فى هذه الرحلة مكرهاً بلا إرادة ؛ ولم يكن أحد منهم يعتقد أنهم سيصلون فى غرب المحيط إلى اليابسة ؛ ومن أجل ذلك كانت أخلاقهم ضيقة . لا يكاد اثنان منهم يتحدثان حديثاً قصيراً حتى يدب بينهما الخلاف . ثم ينقلب الخلاف إلى عراك . كانوا جميعاً يائسين من الحياة . ومن العودة إلى الوطن ؛ ومن أجل ذلك كانوا يتعاركون كثيراً . ويهدد بعضهم بعضاً بالقتل لأتفه الأسباب . وزاد يأسهم من الحياة ، ومن العودة إلى الوطن ، حين رأوا السفن ماضية بهم فى طريق واحد . متجهة إلى الغرب ، لا تنحرف يمنة ولا يسرة . فكانوا يشعرون بزيادة البعد عن وطنهم ، كلما خطوا خطوة إلى الأمام . . .

ولم تكن الريح دائماً فى مصلحتهم . بل كانت تهدأ أحياناً . فلا تكاد السفن تتحرك إلا ذراعاً بعد ذراع . كأنهم مربوطون فى قاع المحيط بسلاسل ؛ وتعنف أحياناً أخرى . فكأنهم على السفينة حبات من القمح فى غربال ...

وأخذت الأيام تمضى وتتتابع ، وهم على ظهر هذه السفن السابحة فوق أمواج المحيط ، لا يرون إلا السماء فوقهم وإلا الماء تحتهم ؛ وفى أحيان كثيرة ، كانت تعترض طريقهم فى المحيط حيوانات بحرية هائلة ، فتهاجم السفن ، وتدور بينها وبينهم معارك شديدة ، ثم لا يتخلصون منها إلا بتحويل دفة السفينة إلى اتجاه آخر ؛ فراراً بأنفسهم من هذه الوحوش البحرية ...

وتتابعت الأسابيع تتلو الأسابيع ، ومضى شهران ، وهم بين الماء والسماء ، لا يدرون متى يصلون إلى الأرض الموعودة ، ولا متى يقررون العودة يائسين ؛ ولم يكن خريستوف كولمبس يخبرهم بشىء تطمئن إليه نفوسهم ، ولم تظهر لهم أية علامة من علامات الأرض ، ولا أى طير من طيور السماء ، يبشرهم باقتراب تلك الأرض ؛ وأخذت الأغذية التى كانوا يحملونها فى السفن تقل شيئاً فشيئاً .

ولم يكن عندهم أمل فى الوصول إلى شاطئ من الشواطئ ، قبل أن ينفد كل ما معهم من الطعام ؛ فأيقنوا بأنهم صائرون إلى الهلاك المحتوم ، وبأن قائدهم العنيد لا يريد أن يعود بهم حتى يطأ أرض الغرب ، أو يموت فى الطريق إليها ويموت معه رجاله . . .

وحقاً كان خريستوف كولمبس مجمعاً نيته على ذلك ، لا يفكر فى العودة قبل أن تطأ قدماه الأرض التى وطئتها أقدام العرب قبله بمئتى سنة ؛ مخافة أن يسخر منه عرب إسبانيا ، وعرب المغرب ، وعرب صقلية وجنوب إيطاليا . إن العرب فى تلك البلاد جميعاً كانوا يعرفون أن فى غرب المحيط أرضاً أخرى ، وصل إليها العرب منذ أزمان ، وتحدثوا عنها فى كتبهم ، وفى أخبارهم ، وتحدث بها المعلمون العرب إلى تلاميذهم فى مدارسهم ؛ فكيف ينكص خريستوف كولمبس على عقبيه قبل أن يبلغ تلك الأرض ؟

يا للخيبة ، لو عاد ولم يصل إليها ، ومعه بحارة الملك فرديناند وسفنه وأمواله ورايته !

كذلك كان يقول خريستوف كولمبس لنفسه ، وكذلك كان يقول بعض أصحابه من الذين تعلموا فى مدارس العرب لأنفسهم ؛ ولكن أكثر البحارة لم يكونوا راضين ، ولا مطمئنين ، ولم يكن عند أحد منهم أمل في الوصول إلى أرض جديدة ؛ وكانوا يعتقدون أن قائدهم رجل مخرف ، ضال ، جاهل ، يوشك أن يهلكهم فى ظلمات المحيط بتخريفه وضلاله وجهله ؛ ولذلك عزموا على التخلص منه بقتله ؛ لتتهيأ لهم الفرصة للعودة إلى وطنهم ، قبل أن تعطب سفنهم ، وتنفد مئونتهم . . .

واجتمع طائفة من البحارة فى كل سفينة من السفن الثلاث ، وأخذوا يتآمرون ويدبرون خطتهم لاغتيال خريستوف كولمبس ؛ فهذه هى الوسيلة الوحيدة لنجاتهم من الموت غرقاً ، أو جوعاً ، فى ظلمات هذا المحيط الذى لا آخر له...





مدارس العالم

ابتدأ العام الدراسى الجديد منذ أسابيع، وعادت الأجراس تدق فى أفنية المدارس كل ساعة، وكانت هذه الأفنية هادئة ساكنة لا صوت فيها منذ أوائل الصيف الماضى . . .

ولهذه المناسبة، نذكر لقرائنا بعض الطرائف عن المدارس فى مختلف أنحاء العالم؛ فربما كانوا يظنون أن المدارس فى كل بلاد العالم متشابهة، وهو ظن غير صحيح؛ فإن كثيراً من المدارس يختلف باختلاف البلاد . . .

فالمدرسة فى بلاد «لابلاند»، ليست إلا خيمة كبيرة ذات أعمدة، تنتقل من مكان إلى مكان، مثل الخيام التى يستخدمها فتيان الكشافة فى رحلاتهم، أو يستخدمها الجند فى تنقلاتهم بين مختلف الميادين. والسبب الذى حمل أهل لابلاند على اتخاذ المدارس فى الخيام، أن أكثر أهل البلاد يشتغلون برعى الماعز؛ ومن أجل ذلك لا يقيمون فى مكان واحد؛ لأنهم يتنقلون دائماً لطلب المرعى فى الأراضى المعشبة؛ ولما كان العلم شيئاً ضرورياً كالماء والهواء والنور، وليس يستطيع إنسان أن يستغنى عنه؛ فإنهم قد اضطروا إلى اتخاذ المدارس فى الخيام، لتنتقل معهم حيثما انتقلوا فتراهم راحلين من مكان إلى مكان، والمدرسة تتبعهم محمولة على ظهور الماعز! . . .



يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته، ليتزود من العلم بالقراءة. ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه، ليتزودوا مثله من العلم . . .

وفى مناطق الغابات من «كندا» تنشأ المدرسة فى عربة من عربات سكة الحديد؛ فإذا هم الأهالى أن ينتقلوا فى الغابة من منطقة إلى منطقة، صحبتهم المدرسة تجرها قاطرة على القضبان، وفيها التلاميذ والمعلمون! .

وفى «سويسرا» يتلقى التلاميذ دروسهم فى الهواء الطلق؛ ومن المناظر المألوفة فى تلك البلاد، أن ترى التلاميذ وقد حملوا أدراجهم فوق ظهورهم، ذاهبين إلى مكان الدرس . . .

ويقضى التلميذ فى «كوريا» اثنتى عشرة ساعة كل يوم فى مدرسته، دون أن يحس فى ذلك الوقت الطويل بالملل أو يشعر بالضيق؛ لأن العلم مطلب غال يجب أن يحرص عليه التلميذ ويتحمل فى سبيله المشقات! . . . .

ولا يرسل أهل «التبت» فى أواسط آسيا، بناتهم إلى المدارس. أما الصبيان فيرسلونهم إلى المعابد والأديار، ليتلقوا العلم على الكهنة والرهبان . . .

وأدراج التلاميذ فى بعض المدارس بأسكتلندا، لها رفوف لحفظ الكتب. وقد صنعت هذه الرفوف عالية بحيث تمنع التلميذ أن يرى ما أمامه! . . .

وفى بعض البلاد العربية، لا يجلس التلاميذ فى المدارس على كراسى، ولا يكون أمامهم أدراج أو مكاتب؛ وإنما يجلسون فى حلقة حول معلمهم متربعين أو مقرفصين على حصير أو بساط؛ وكثيراً ما تكون المدارس من هذا النوع فى المساجد، أو فى الزوايا المنشأة للعبادة؛ فإذا حان ميعاد الصلاة، أمَّ المعلم تلاميذه وصلوا وراءه جماعة، ثم يعودون إلى حلقتهم حول المعلم يستمعون إلى دروسه؛ وقد كانت الدراسة على هذا النظام فى الأزهر إلى عهد قريب . . .

والحبر والورق، هما المادتان الأساسيتان اللتان يستخدمهما التلاميذ للتعلم فى كل بلاد الدنيا؛ ولكن بعض المدارس فى بعض البلاد، ما تزال تستخدم للكتابة



ألواحاً مصقولة من الخشب، مطلية بطلاء أبيض، ويكتب عليها التلاميذ دروسهم بالحبر، ثم يمحونها ليكتبوا عليها دروساً أخرى غيرها؛ فلا يستهلكون من الورق شيئاً. وبعض البلاد تستخدم بدل هذه الألواح الخشبية، ألواحاً أخرى سوداء رقيقة مصقولة، تتخذ من بعض أنواع الصخور الطبيعية أو المصنوعة. ويكتب عليها بالطباشير الأبيض أو بنوع آخر يشبهه من أنواع الحجر! ..

والقلم هو أداة الكتابة على الورق فى كل مدارس العالم؛ ولكن التلاميذ فى مدارس الصين يستخدمون الفرجون للكتابة بدلا من القلم؛ لأن كتابتهم تشبه الرسم.

وحروف الهجاء فى اللغة العربية لا تزيد على بضعة وعشرين حرفاً؛ أما حروف الهجاء فى اللغة الصينية فإن عددها ألف حرف، يجب أن يتعلمها التلميذ الصينى كلها فى أول سنة من سنى الدراسة! . . .



رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ٤٥

قال سندباد :

قضيت تلك الليلة صاحياً إلى قبيل الفجر ، لا يكاد يغمض لى جفن ؛ فقد كانت خواطر شتى تملأ رأسى وتشغل قلبى فتبعد النوم عن عينىّ .

كنت أفكر فى هؤلاء التجار البحرانيين ، الذين قذفهم البحر إلينا على غير انتظار ، ليردوا إلينا الأمل فى إمكان الخروج من هذه الجزيرة الموحشة ، إلى الدنيا الواسعة . .

وكنت أفكر فى ملك الجبل ، ذلك الرجل الوحش ، الذى افترسته الضّبع فى الكنز ، وضمه قبرٌ مجهول فى البادية ، كيف تخفق بذكراه قلوبٌ وراء السهل والجبل وأمواج البحر وعواصف البادية ! . . .

وكنت أفكر فى الشيخ مهران الكندى ، الذى ضيّفنى فى داره بواحة الحارثيّة منذ عام وبعض عام ، وزوّدنى بما لم أكن أعرف من أخبار أبى ، ثم ودعنى إلى الميناء ومضى عنى ومضيت عنه ، لا أدرى من خبره شيئاً ولا يدرى من خبرى . . .

كنت أفكر فى كل ذلك ، وأفكر معه فى شأن الجعفرىّ وهلهال ، وفى المصادفة العجيبة التى جمعت بينهما وجمعتنى بهما فى هذه الجزيرة ، فإذا نحن أهل وأسرة ، ولولا تلك المصادفة لم نلتق ولم نتعارف . . .

كان ذلك كله يملأ رأسى ، ويشغل قلبى ، ويُبعد النوم عن عينى فلا يكاد يغمض لى جفن ؛ ولكن شيئاً آخر أعظم من هذا كله كان يُقلقنى قلقاً شديداً ، ويؤرّقنى تأريقاً لا صبر عليه ، كأننى نائم على شوك حادٍّ ، فما أزال أتقلب من جنب إلى جنب بلا راحة ولا استقرار ؛ ذلك الشيء العظيم المقلق الذى ظل طول الليل يقلبنى على الشوك جنباً لجنب ، هو شأن أبى شهبندر ، الذى فارقت أهلى منذ عام وبعض عام للبحث عنه ، وهأنذا أتهيأ للعودة إليهم دون أن أبلغ مكانه أو أصل إليه . .

وملأنى شعورٌ قوىٌّ بأن ذلك الشيخ البحرانىّ الذى قضيت ساعات من الليل أتحدث إليه وأسمع منه ، لابد أن يكون عنده علم عن أبى ؛ فلو أنى سألته لعرفت جديداً من خبره ، ولكنى لم أسأله . . .

واستبد بى القلق حتى هممت أن أذهب إليه فأوقظه من نومه لأستأنف الحديث إليه وأسأله ؛ ولكنى لم ألبث أن عدلت ؛ فليس من اللائق أن يوقَظ من النوم شيخ كبير مثله لمثل هذا الغرض ، وأمامى فرصة لأسأله فى الصباح . . .

ثم غلبتنى عيناى فنمت ، ولكنى لم أستيقظ إلا وقد انتشر نور النهار فى الجزيرة فملأها دفءاً وحرارة ؛ ولم أجد حين استيقظت أحداً بجانبى من الرفاق ! . . .

أين ذهبوا وتركونى ؟

هكذا سألت نفسى فى قلق ، وأنا أقف على قدمىّ وأدور بعينىّ فى المكان فلا أرى أحداً ؛ فجريت مسرعاً إلى الشاطئ ، حيث كان المركب مهيأً للإبحار منذ الأمس ؛ فوجدته لم يزل مربوطاً حيث كان ، ولا أحد بجانبه ؛ فاطمأنّ قلبى بعض الاطمئنان ، وأيقنت أن أصحابى قد ذهبوا فى بعض طرق



الجزيرة ليملئوا منها عيونهم قبل الرحيل ؛ فظللت جالساً على الصخرة المشرفة على الشاطئ أنتظر عودتهم ، ولم تزل خواطرى تذهب بى الى قريب وإلى بعيد . . .

وفجأة سمعت عواء نمرود ، فهببت واقفاً ونظرت نحو مصدر الصوت ، ثم انحدرت عن الصخرة متجهاً إلى هنالك ؛ فإذا القوم قادمون وفى عيونهم ذعر وهلع ؛ وكان أسرعهم إلى بهلول ؛ فأقبلت عليه أسأله عما جرى ، ولكنى لم أفهم منه كلمة ولا حرفاً ؛ ثم وصل من بعده هلهال والجعفرى وسائر الجماعة ؛ يعدون نحو الكهف كأنما يطاردهم سبع . . .

ولاحظت بعد وصولهم أن الشيخ البحرانى لم يكن بينهم . . . فقلت لهلهال فى قلق : ماذا جرى ؟ أخبرنى !

قال وهو ينظر إلى وراء : القوم . . . إنهم لابد قاتلوه !

قلت : من تعنى ؟ أخبرنى بسرعة !

قال : الشيخ البحرانى . . . لقد حملوه فى مركب من مراكبهم تلك إلى الجزيرة الأخرى ، وكانوا يريدون أن يحملوا أصحابه معه ، ولكنهم فروا من بين أيديهم إلينا . . .

قلت وقد وليت وجهى إلى هنالك : وكيف يخطر فى وهمك أن يقتلوه ، وقد عاشرناهم زمناً فلم نعرف أنهم أهل بغى أو شر ؟

ثم حثثت خطاى إلى الجزيرة الأخرى ، ومن ورائى هلهال والجعفرى وبهلول ؛ أما التجار البحرانيون فظلوا واقفين فى أماكنهم كأنما تسمرت أقدامهم فى الأرض . . .

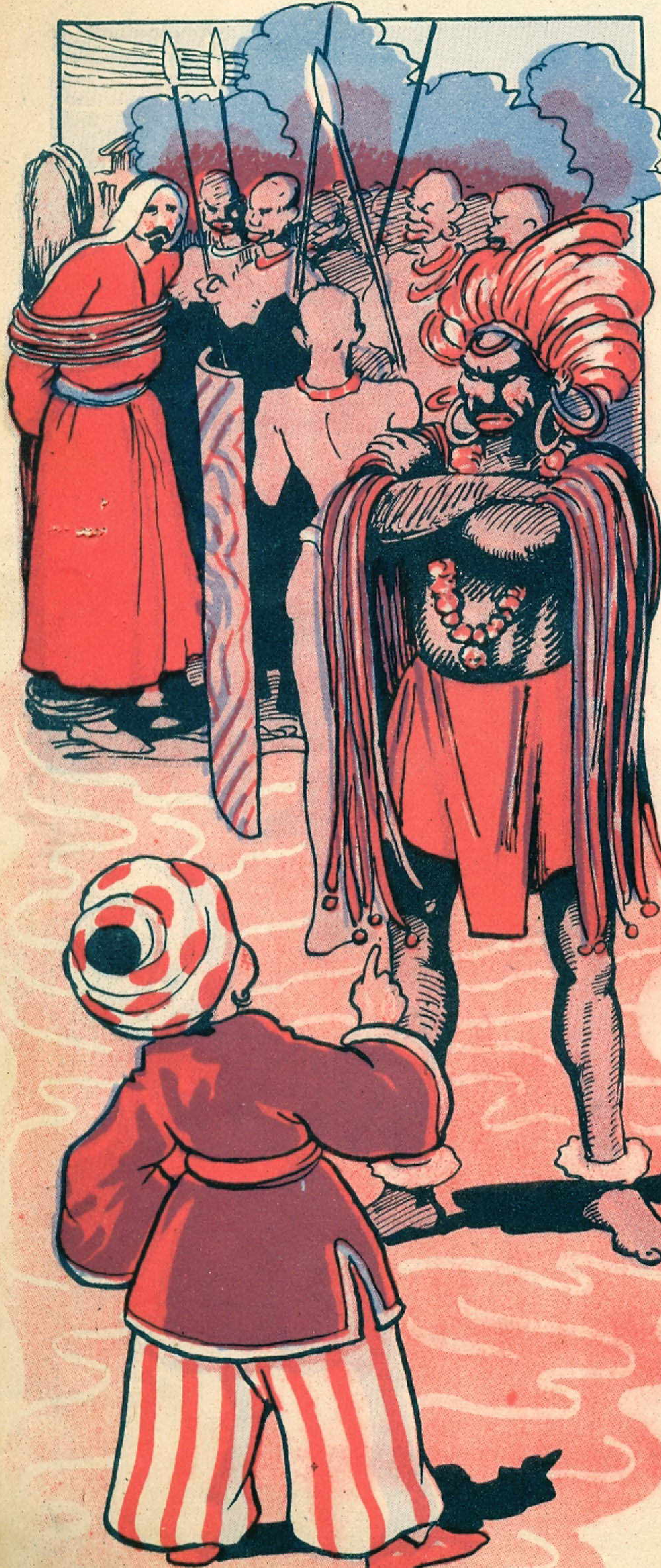
ولم نلبث أن بلغنا آخر الطريق ؛ فقادنا بهلول إلى مركب من مراكبهم ، ولكنه لم يركب معنا ؛ فقد كان يخشى لو رآه قومه أن يمسكوه ، ليحولوا بينه وبين صحبتنا . . .

ووصلنا إلى الجزيرة ؛ فقصدت إلى مجلس رئيس القوم على مصطبته تحت عريش الكرم ، لأتحدث إليه وأعرف سبب ما كان . . .

وكان الرئيس جالساً على المصطبة ، وقد وقف بين يديه رجال من القوم محيطون بالشيخ البحرانى مخافة أن يفر . .

ووقف الرئيس حين التقت عيناه بعينى ، واستدار رجاله ينظرون نحونا ؛ فدنوت منهم وأنا أقول فى صوت غاضب : أكذلك تفعلون بأصدقائى ؟

فأجاب الرئيس فى صوت أكثر غضباً وحدة : لسنا أصدقاء منذ اليوم ؛ لقد أخذتم رجلا منا ، فأخذنا به رجلا منكم ؛ فإن كنت تزعم يا سندباد أن ما أرسلته إلينا من هداياك يرضينا عن رجلنا الذى أخذته فقد أخطأت ، فما يرضينا عن بهلول بضعة رجال منكم ؛ فإن رددتموه إلينا وإلا فهو الدم الذى لا يجف ، والعداوة التى لا تنتهى . . . .





تجديد غلاف الكتاب

١ – انزع الغلاف القديم والورقات النهائية من أحد الجانبين ، ثم اقطع الوصلات بمبراة حادة ، وكرر هذه العملية فى الجانب الآخر ، تجد الغلاف قد انفصل عن الكتاب

٢ – ارفع قطعة النسيج التى فى كعب الكتاب

٣ – أعد خياطة الملازم الخارجية بالإبرة والخيط.

٤ – ضع حرف الكتاب على لوحة ضغط ، واضغط الأطراف المطوية للورقات النهائية بعظمة التجليد .

٥ – غط الكعب بقطعة جديدة من النسيج وشريط من الورق

٦ ا – يقطع قماش التجليد عند الظهر من كل من لوحتى الغلاف

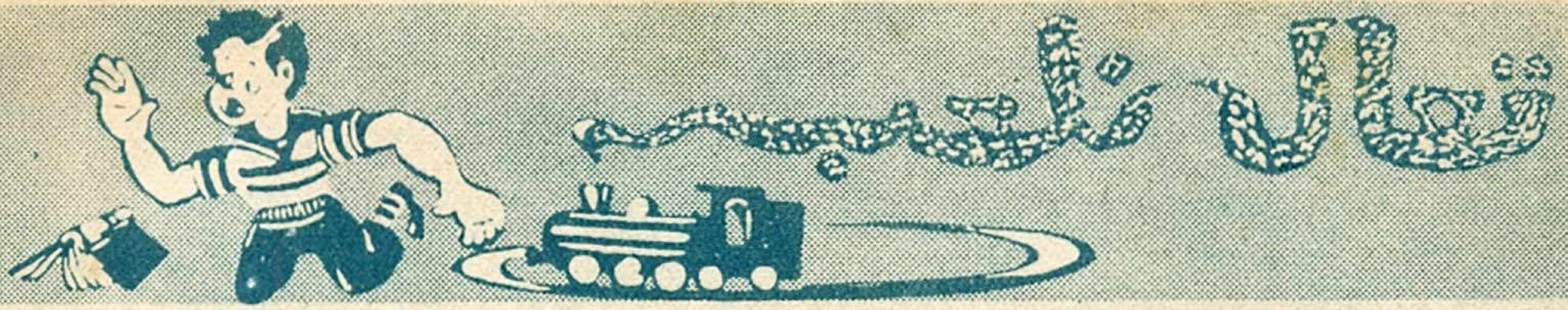
٦ ب – ارفع مسافة ٥ سنتيمترات من قماش التجليد

٧ – يقطع مستطيل من قماش التجليد يزيد طوله ٣ سم على طول الغلاف ، ويكفى عرضه أن يغطى ٤ سنتيمترات من كل من جانبى الغلاف ، ثم يلصق فى وسط مستطيل من الورق يساوى سمك الكتاب

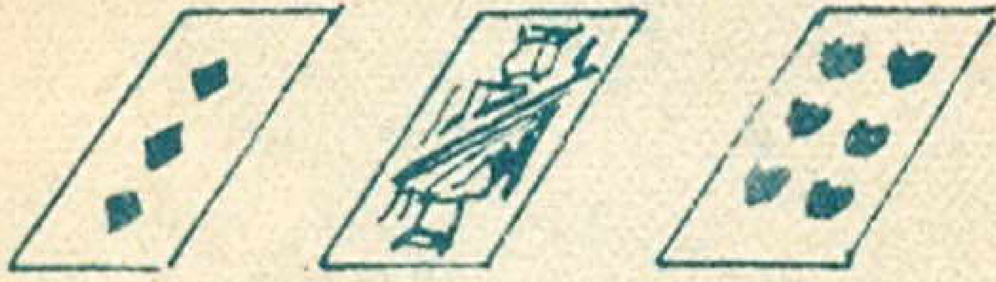
٨ – ارفع الغلاف عن الكتاب ، واطو الأجزاء الزائدة من القماش إلى الداخل .

٩ – ضع الغلاف حول الكتاب مرة ثانية ، وألصق قطع القماش على جانبى اللسان

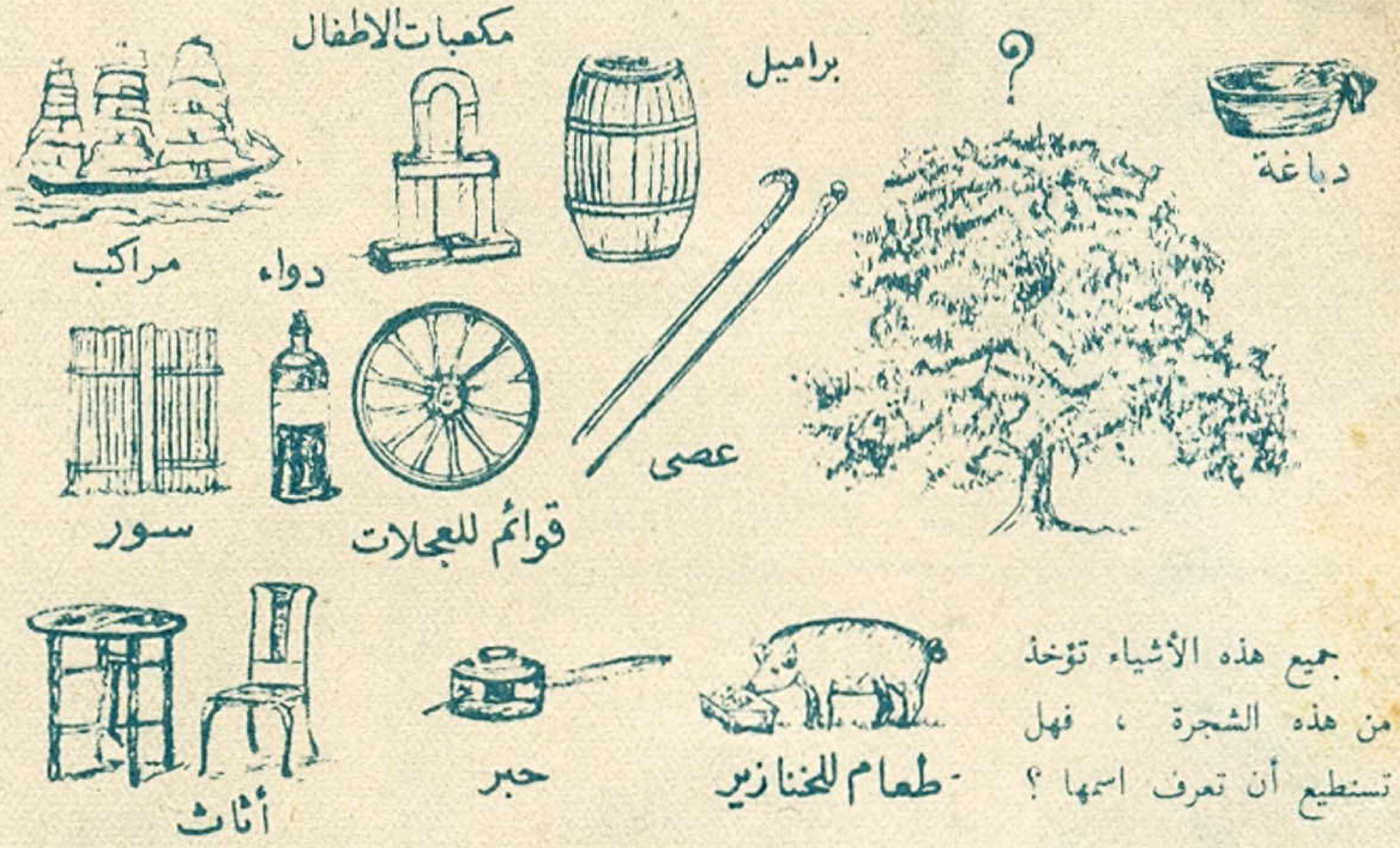
١٠ – بعد تمام جفاف لصق الغلاف من الخارج تلصق الورقات النهائية من الداخل



ألعاب سحرية



- خذ أى عدد فردى من ورق اللعب ، (الكتشينة) مثل (٣ ، ٥ ، ٧ ، ٩) واضرب به فى ثلاثة ،
- رتب الورق وهو مكشوف فى ثلاث مجموعات ، واطلب من صديقك أن يختار ورقة منها ولا يخبرك بها .
- ثم اطلب منه أن يراقبك أثناء ترتيب الأوراق فى المجموعات الثلاث ، ليعرف المجموعة التى وضعت فيها الورقة المختارة .
- ارفع المجموعات عن المنضدة ، واجعل المجموعة التى بها الورقة المختارة فى الوسط ، أى بين المجموعتين الأخريين .
- كرر هذه العملية مرتين بالطريقة السابقة ، وعندما يعين صديقك المجموعة فى المرة الثالثة ، تستطيع أن تعرف الورقة المختارة ، التى تجدها فى وسط هذه المجموعة . فإذا كانت المجموعة تحتوى على خمس ورقات ، كانت هى الثالثة ، وإذا كانت تحتوى على سبع ورقات ، فهى الرابعة . وهكذا . . .



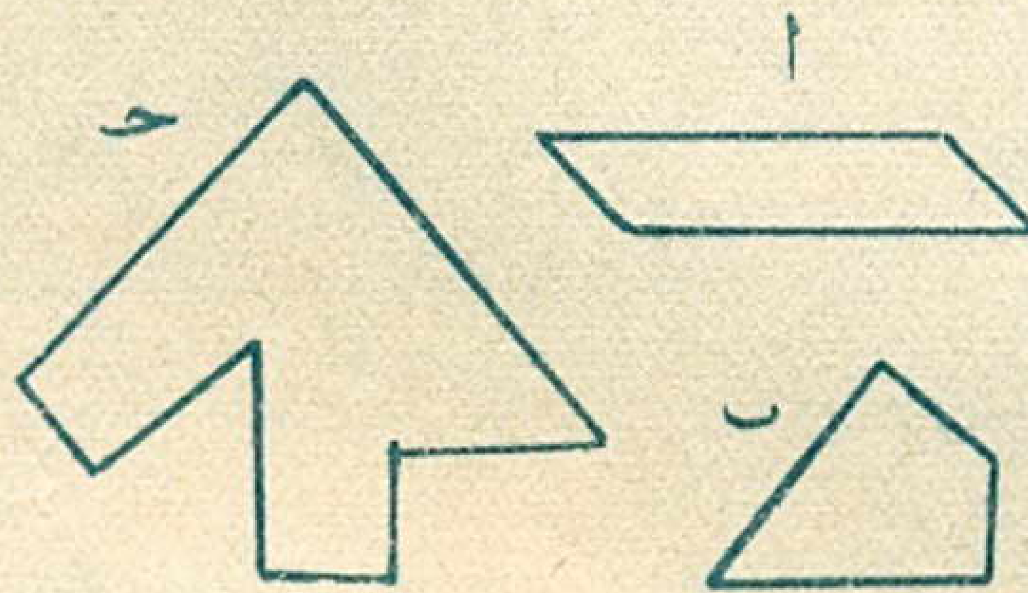
جميع هذه الأشياء تؤخذ من هذه الشجرة ، فهل تستطيع أن تعرف اسمها ؟

القرد المتعب



كان قرد متعب يسير فى وسط الصحراء ، وكان يخاف أن يفترسه الأسد ، فوجد عموداً من الخشب ، ارتفاعه ٦ أمتار ، قائماً فى الصحراء ، ففكر فى تسلقه لينجو من شر الأسد ، ولكنه لتعبه الشديد لم يستطع أن يتسلق إلا مترين من العمود . ثم انزلق متراً ، وعاد فصعد مترين آخرين ، ثم انزلق متراً ، وتكررت هذه المحاولة عدة مرات ، حتى وصل إلى نهاية العمود ؛ فهل تستطيع أن تعرف بعد كم محاولة تمكن من الوصول إلى نهاية العمود ؟

الأشكال الهندسية



اقطع ١٢ قطعة من الورق أو من غيره بالمقاييس الآتية :

عدد

٤ قطع تساوى كل منها الشكل ا

٤ « « « « ب

٤ « « « « ح

ثم رتب بعضها بجانب بعض بحيث يتكون من مجموعها الشكل المثمن المنتظم

حلول ألعاب العدد ٤٣

الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

١) مدفع ٥) صف ٧) تروس

٨) كر ٩) أعلام ١٠) كرة

١٢) يطير ١٥) سيف ١٦) يضم

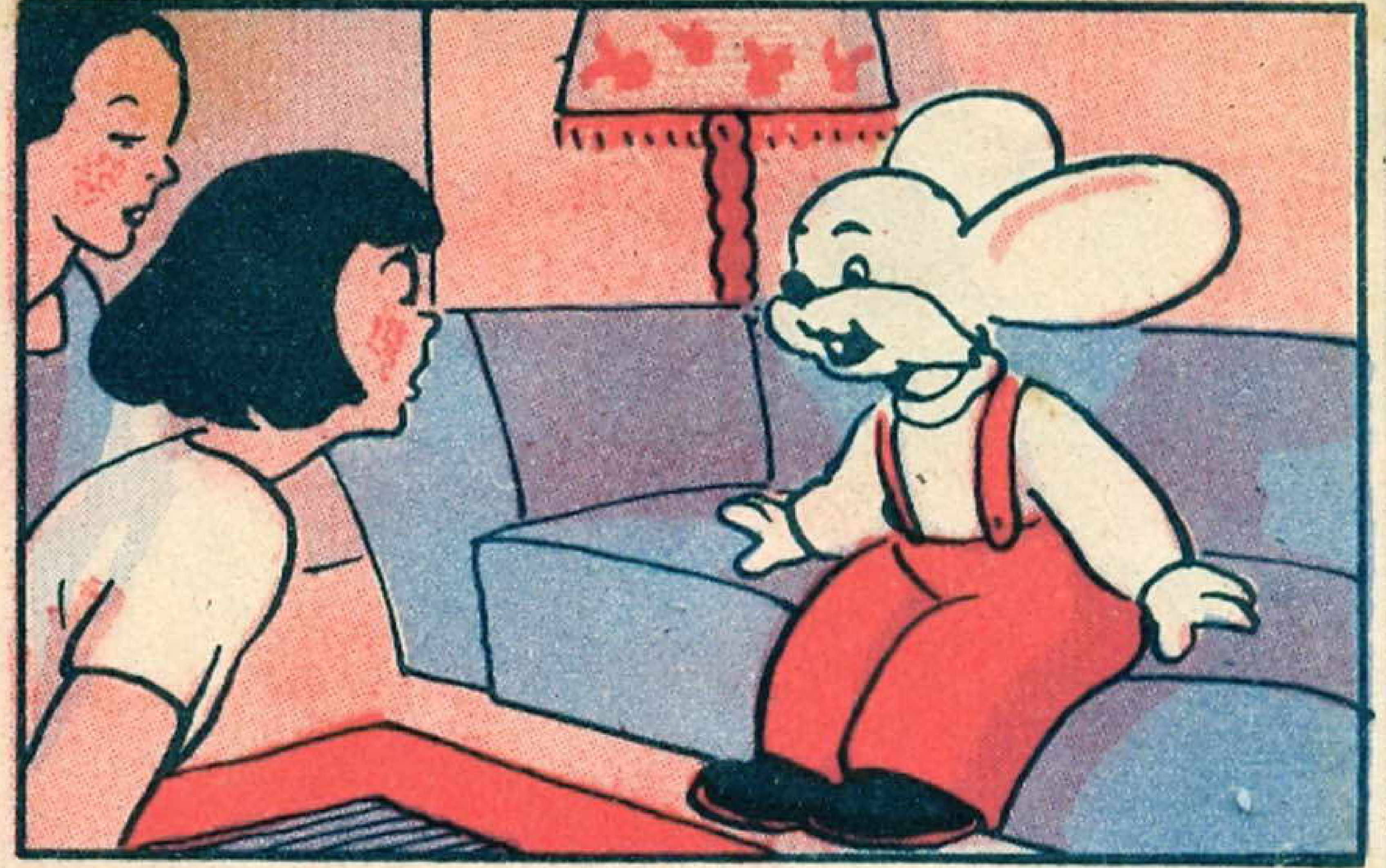
١٧) فرس

الكلمات الرأسية :

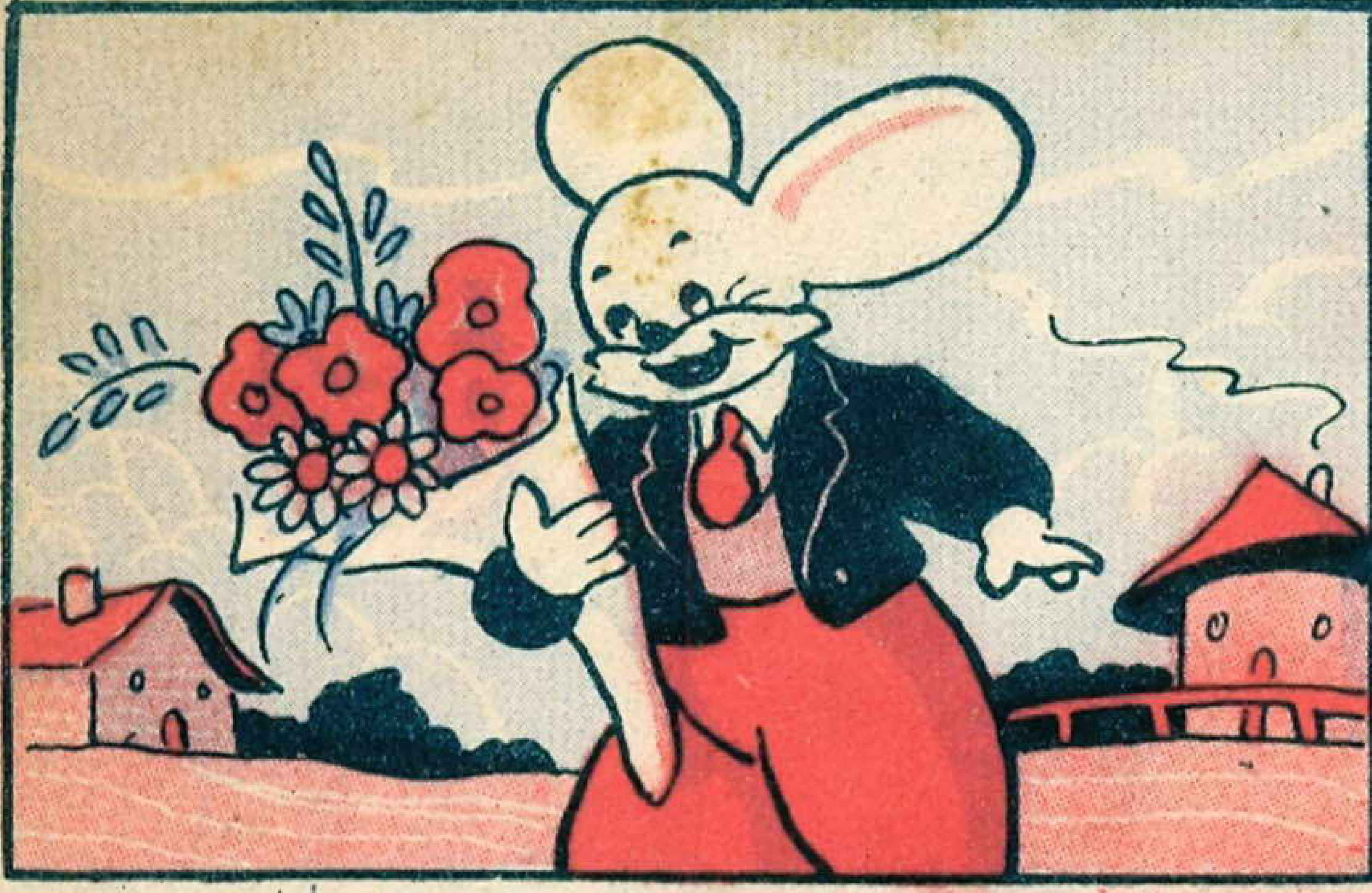
١) متاريس ٢) درع ٣) فول

٤) عساكر ٥) صلة ٦) فرقة

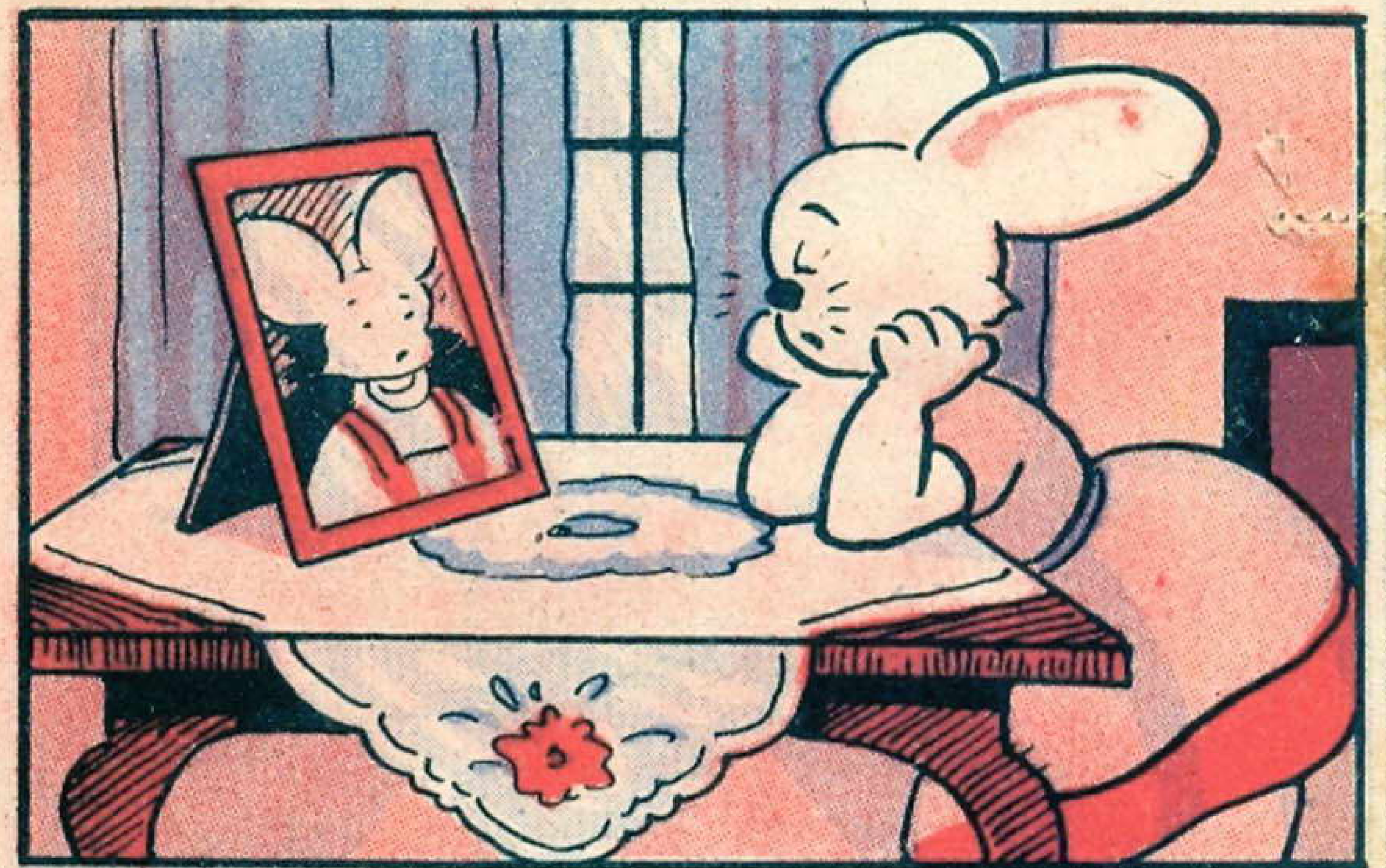
١١) راضى ١٣) طيف ١٤) يفر



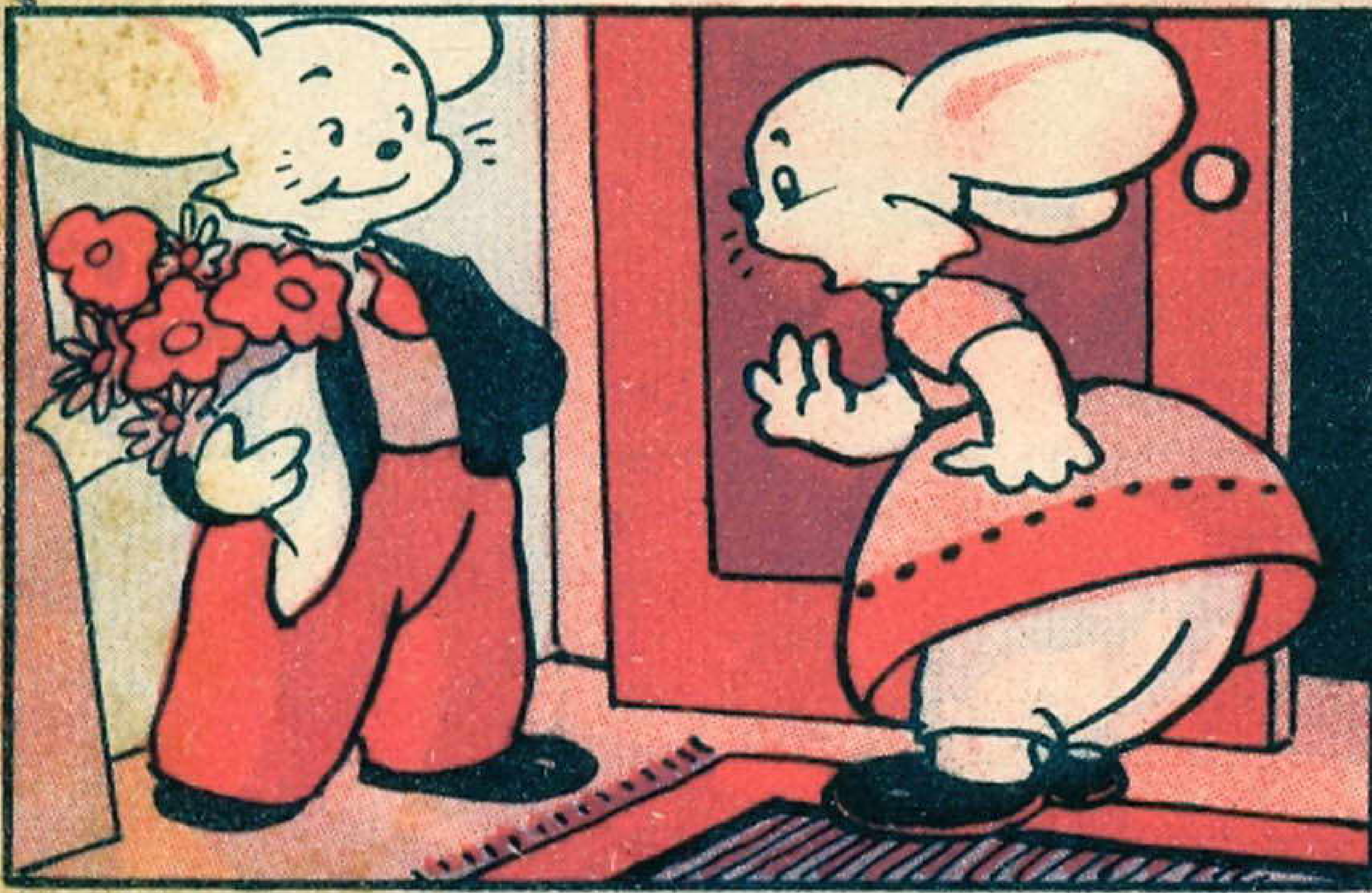
١ — قضى أرنباد يوماً سعيداً، مع صفصف ومربيته، وجلسا إليه يسألانه عن رحلته، ويقصان عليه ما حدث فى أثناء غيبته؛ وجلست نجاة وصديقاتها معهم تستمعن إلى الحديث.



٢ — وفى صباح اليوم التالى، لبس أرنباد أفخر ثيابه، واتخذ أجمل زينته، وحمل باقة جميلة من الزهر، وقصد إلى الدار التى تقيم فيها عروسه الجميلة «وداد» مع أسرتها.



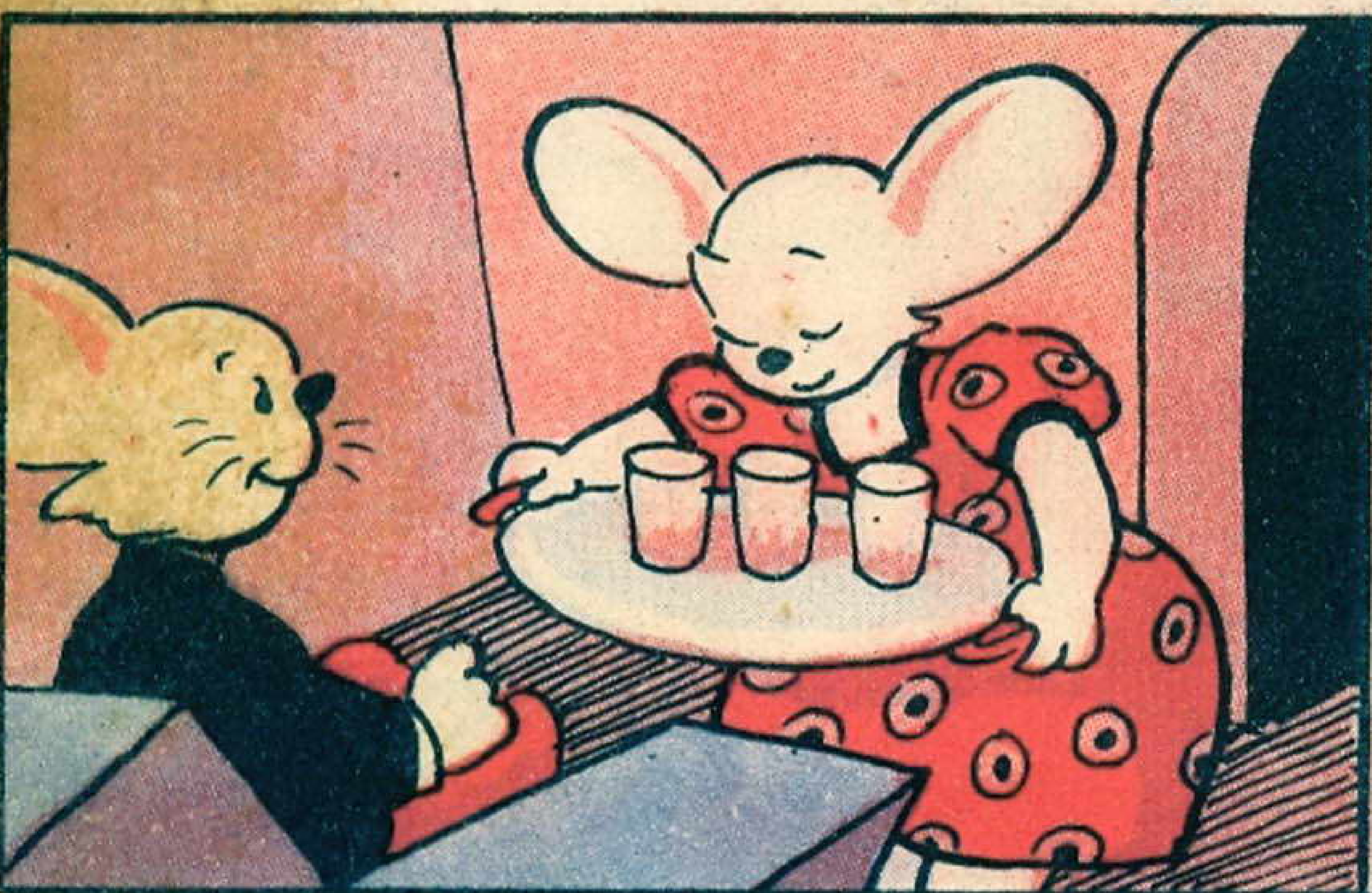
٣ — وكانت وداد جالسة فى غرفتها حزينة، وبين يديها صورة أرنباد، تنظر إليها باشتياق وقلق، وهى تسأل نفسها عن سبب غيبته؛ لأنها لم تكن تعلم بنبأ عودته إلى المدينة.



٤ — وطرق أرنباد الباب بخفة، فأسرعت وداد إليه لتعرف من الطارق، وهى لا تتوقع أن ترى أرنباد؛ فلم يكد نظرها يقع عليه، حتى جرت من بين يديه، لتتوارى منه مستحية!



٥ — وجرى أرنباد وراءها، وطاقة الزهر فى يده، ولكنها أسرعت إلى غرفتها، وأغلقت بابها، لتأخذ زينتها قبل أن تلقاه، فقصد أرنباد إلى غرفة الضيوف، وجلس ينتظر...



٦ — وحضر أبو وداد وأمها، فجلسا مع أرنباد، يرحبان به، ويستمعان إلى حديثه، وهو بينهم جالس مكسوف؛ ثم دخلت وداد فى زينتها، تحمل صينية عليها بعض أكواب الشراب

by :

blue



